

برنامج أنوار كاشفة      سلسلة رمز وحقيقة      الحلقة السابعة عشرة

## ( خيمة الإجتماع وما ترمز إليه )

مستمعي العزيز ، مازلنا نتحدث عن سفر الخروج ، الذي هو ثاني أسفار الكتاب المقدس. لنكتشف المزيد من المعاني والرموز التي تشير إلى خطة الله الأزلية لإنقاذ الإنسان ، والمخلص المسيح . وكنا قد تحدثنا في الحلقة السابقة عن الناموس أو الشريعة التي أعطاها الله للنبي موسى. وذكرنا بالتفصيل الأغراض منها ، والتي تأتي على رأسها ، أن الشريعة هي المرآة التي كشفت حقيقة الإنسان الخاطئة. ثم اتضح لنا أن نعمة الله التي تجلت في شخص المخلص المسيح وعمله الكفاري ، أنت لتهد الإنسان البر والغفران الكاملين . وكل من يؤمن اليوم بفداء المسيح لذنوبه يحصل على هذه العطية ، ويصبح من أولاد الله .

أما اليوم فسنحدث عن خيمة الإجتماع التي أمر الله كليمه موسى ببنائها . لكي تكون المكان الذي يجتمع فيه الله مع الشعب قديما ، ويسكن في وسطهم . وسنتأمل أيضا بالمعاني والرموز التي تشير إليها . (راجع سفر الخروج أصحاحات ٢٥-٣٠ و سفر اللاويين الأصحاح ١٦)

كانت خيمة الإجتماع تشبه مظلة كبيرة جدا ، قائمة على ستين عمودا من الخشب . أما من الداخل فكانت موشاة بالذهب في سقوفها وجوانبها . وكانت الخيمة تقسم إلى ثلاثة أقسام . أولا : الدار ، والتي كان يدخلها جميع أفراد الشعب ، وفيها مذبح المحرقة . وثانيا : القدس ، وكان يدخله الكهنة فقط ، وفيه منارة الذهب ومذبح البخور . ثالثا : قدس الأقداس ، وكان يفصله عن القدس الحجاب ، ويدخله فقط رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة. وكان يحتوي على تابوت العهد ، وقد وضعت داخله لوحا العهد ، اللذان كُتبت عليهما الوصايا العشر . وعلى التابوت كان يوضع الغطاء التكفيرى الذي يُسمى بكرسي الرحمة ، وفوقه الكروبان الذهبيان . وعند الغطاء التكفيرى كان الله يجتمع مع الشعب ويتكلم معه .

يعتبر قدس الأقداس من أهم أجزاء خيمة الإجتماع ، وهو ما سيكون مدار حديثنا . فإليه كان يدخل رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة فقط ، وذلك في يوم الكفارة . حيث كان يكفر عن خطايا وخطايا الشعب كله . وكانت الكفارة عبارة عن تيسين من الماعز . وكان رئيس الكهنة يذبح أحدهما ويأخذ من دمه ويرشه على الغطاء التكفيرى سبع مرات . ثم يعود ويأخذ التيس المذبوح إلى خارج المحلّة ويحرقه . أما التيس الآخر فكان يضع رئيس الكهنة عليه خطايا الشعب ، بأن يعترف بها على رأسه ، ويسلمه لرجل يطلقه في الصحراء . فإلى ماذا كانت تشير هاتين العمليتين يا ترى ؟ كان التيس المذبوح يشير إلى أن الكفارة قد أُنجزت عن الشعب أمام الله . أما التيس الحي فيؤكد أن الله قد قبل الكفارة ، وغفر خطايا الشعب . والآن ماذا كان يرمز إليه قدس الأقداس ومحتوياته؟

كان قدس الأقداس مكانا مقدسا ، إذ فيه يتجلى محضر الله ، وكان يرمز إلى عرش الله في السموات . لهذا كان مستحبالا على أحد الدخول إليه سوى رئيس الكهنة ، ومرة واحدة في السنة. أما تابوت العهد فكان مُغشّى بالذهب النقي . وهو بذلك يرمز إلى المخلص يسوع المسيح كلمة الله الأزلي ، البار الذي لم يوجد في فمه غش أو مكر . وكما كان تابوت العهد يحتوي على لوحى العهد اللذين كُتبت عليهما وصايا الله العشر ، فإن المخلص المسيح هو الوحيد الذي تمّم ناموس الله . فهو كان كاملا في كل شيء وبلا أي عيب. كان

التابوت يحتوي أيضا على بعض المن السماوي ، أي الخبز الذي أنزله الله من السماء . وهذا يرمز كما لاحظنا سابقا إلى المخلص المسيح الذي هو الخبز الحقيقي الذي نزل من السماء .

أما الغطاء التكفيرى أو كرسي الرحمة الذي كان فوق تابوت العهد ، فهو يرمز إلى محضر الله . ولهذا كان على رئيس الكهنة أن يرش الدم عليه ، لكي يرضى الله على الإنسان ، ويغفر له ذنوبه . لكن إلى ماذا كانت ترمز عملية رش الدم على الغطاء التكفيرى التي كان يقوم بها رئيس الكهنة ؟

لقد أجابنا كاتب سفر العبرانيين - من أجزاء العهد الجديد - عن هذا السؤال إذ كتب قائلا: " وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة ، فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد ، أي الذي ليس من هذه الخليقة ، وليس بدم تيروس وعجول ، بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس ، فوجد فداء أبديا . " ( عب ٩: ١١ و ١٢ )

ماذا تعني هذه الآية المقدسة ؟ إنها تؤكد أن المخلص المسيح هو رئيس الكهنة الحقيقي الذي دخل إلى قدس الأقداس الحقيقي في السماء ، أي إلى عرش الله ومحضره . دخل بدم نفسه الذي بذله كفارة على الصليب من أجلنا . وأنه عندما مثل أمام الله الأب ، قبل كفارته . تماما كما كان الله يقبل رش الدم قديما على الغطاء التكفيرى . ولهذا يهب الله اليوم الغفران لكل من يؤمن بكفارة المسيح لذنوبه . وتوضيحا لما سبق أضاف كاتب سفر العبرانيين قائلا : " لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقة ، بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجهه الله لأجلنا . " ثم أضاف قائلا : " ولا يُقدّم نفسه مرارا كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنة بدم آخر ... ولكنه الآن قد أظهر مرة عند انقضاء الدهور ليُبطل الخطية بذبيحة نفسه . " ( عب ٩: ٢٤-٢٦ )

أجل ، صديقي المستمع ، لقد دخل المسيح إلى قدس الأقداس الحقيقي في السماء ، وظهر أمام الله من أجلنا . وكان ذلك بعد أن قام بعمل الفداء على الصليب ، لكي يكفر عن خطايانا بذبيحة نفسه . إذن ، إن دخول رئيس الكهنة قديما إلى قدس الأقداس ورشه للدم ، كان رمزا واضحا إلى الكفارة الحقيقية التي سيقوم بها المخلص المسيح ، وسفكه لدمه على الصليب ، فداء لنا . وتأكيدا لقبول الله لذبيحة المسيح ، كان لابد للمسيح أن يقوم من بين الأموات ، وأن يصعد حيا إلى السماء ، ويظهر أمام الله الأب . ومُعَلنا في نفس الوقت إنتهاء عملية التكفير عن الخطية .

من الملفت للانتباه يا صديقي أنه عند موت المخلص المسيح على الصليب ، إنشق حجاب الهيكل إلى إثنين من فوق إلى أسفل . وهو الحجاب الذي كان يفصل بين القدس و قدس الأقداس . وبذلك فتح المخلص المسيح الطريق أمام كل إنسان عاصى وخاطئ ، لكي يقترب من الله القدوس . لابل يدخل إلى حضرته تعالى على أساس دم المسيح المسفوك . إن إنشقاق حجاب الهيكل أكد أيضا ، نهاية المسكن القديم أي خيمة الإجتماع ومثيلها بعدئذ الهيكل . أي نهاية الرمز وبدء العهد الجديد . هذا العهد الجديد الذي خطه المخلص المسيح بدمه . ولهذا أكد كاتب سفر العبرانيين أن المسكن الأول أي القديم كان رمزا للوقت الحاضر . وأن القرايين والذبائح كانت فقط موضوعة إلى وقت الإصلاح . لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا . وطبعاً إن وقت الإصلاح قد أتى . إذ هو زمن مجيء المخلص المسيح ، وتقديم نفسه كفارة حقيقية من أجل خطايانا . ثم صعوده إلى قدس الأقداس الحقيقي في السماء .

نعم يا صديقي ، لقد انتهى عهد الرمز إلى الأبد . وها نحن الآن والشكر لله في عهد الحقيقة ، عهد المسيح الجديد . تلك كانت خطة الله منذ الأزل ، أن يُرسل الفادي المسيح ليكون هو الذبيحة الحقيقية من أجلنا . وهكذا صار بإمكان الإنسان الخاطئ أن يقترب من الله القدوس ، وأن تصبح له علاقة روحية مع خالقه ويحيا إلى الأبد . فهل تأتي مستمعي إلى الله تائباً عن ذنوبك ومؤمناً بكفارة المسيح من أجلك ؟ وهكذا تتال الغفران عن خطاياك ، وتصبح لك علاقة روحية حية بالله خالقك، وتتأكد أن لك حياة أبدية.